

فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجية اللعب في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد في نابلس

Training Program Based on the Play Strategy to Developing Social Skills among A sample of Children with Autism Spectrum Disorder in Nablus

Khalida Fawzi Mousa

PhD student \ The World Islamic Sciences
and Education University \ Jordan
Khalidamousa2019@gmail.com

خالدفة فوزي موسى

طالبة دكتوراه/ جامعة العلوم الإسلامية العالمية/ الأردن

Yahya Hussain AL.Qatawneh

Associate Professor \ The World Islamic Sciences
and Education University \ Jordan
yahya.qatawneh@wise.edu.jo

يحيى حسين القطاونة

أستاذ مشارك/ جامعة العلوم الإسلامية العالمية/ الأردن

Received: 31/ 1/ 2021, Accepted: 15/ 3/ 2022.

DOI: 10.33977/1182-013-039-007

https://journals.qou.edu/index.php/nafsia

تاريخ الاستلام: 31/ 1/ 2021م، تاريخ القبول: 15/ 3/ 2022م.

E-ISSN: 2307-4655

P-ISSN: 2307-4647

indicated a difference in the pre and post results, as the social skills scale showed a difference in the post results in areas of visual communication, social interaction, participation, self-adjusting, and emotional responses. The results also indicated that there were statistically significant differences in the average scores for the control group and experimental group of the children with an autism spectrum disorder. The differences were highlighted in the post results for the social skills scales in areas of visual communication, social interaction and participation, self-adjusting, and emotional responses, and also in the overall score. The study suggested a number of recommendations, the most significant of which included increasing attention to autistic children's training programs, adopting a game-based strategy in preparing and developing programs for autistic children. In addition, the study recommended expanding the time duration when performing these programs, doing more studies and scientific research regarding autism programs, and adopting and developing these programs from the relevant centers and institutions

Keywords: Autism Spectrum Disorder, social skills, playing strategy.

المقدمة:

يعاني العديد من الأفراد من الاضطرابات، ومنها اضطراب طيف التوحد الذي يعدّ من الاضطرابات النمائية الشاملة التي تصيب الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، ويتميز الأفراد الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد بتدني المهارات الاجتماعية والتواصلية، ويسبب هذا الاضطراب قصوراً في بناء العلاقات الاجتماعية والمحافظة عليها (البري والصمادي، 2017)، كما ويواجه هؤلاء الأطفال معيقات عدة مع البيئة تتضمن عدم القدرة على التعليق، وطرح السؤال، والطلب والتعبير عن المشاعر والانفعالات (أبو الفتوح، 2010)، وقد يلجأ الأطفال الذين يصابون بهذا الاضطراب النمائي للتعبير عن الأفكار والمشاعر التي لا يستطيعون أن يوصلوها من خلال السلوكيات المضطربة، كالإلقاء بالأشياء، أو قذف ما في أيديهم (موسى، 2019)، ويعد اضطراب التوحد من الاضطرابات الأكثر تأثيراً على شخصية الأطفال، إذ إنه يؤثر عليهم في جميع مراحلهم النمائية الاجتماعية واللغوية والانفعالية والجسمية والمعرفية (الخولي، 2008)، ومن الخصائص التي تتميز بها هذه الفئة من الأطفال هي عدم المقدرة على تطوير علاقاتهم الاجتماعية المناسبة وأعمارهم، كما أنهم لا يحبذون الاحتضان أو التفهم، فهم لا يدركون مشاعر الآخرين (غزال، 2007)، كما تعاني هذه الفئة من الأطفال بشكل عام من مشكلات الاندماج مع المجتمع، وتفضّل البقاء وحدها طوال الحياة، فهم مستقلون بذواتهم ومنظورون على أنفسهم يرفضون تدخل الآخرين.

لذلك يعد اضطراب طيف التوحد من أكثر الاضطرابات صعوبة وشدة، وذلك من حيث تأثيرها على سلوك الفرد الذي يعاني منه وقابليته للتعليم أو التدريب أو التأهيل المهني، أو تحقيق درجة ولو بسيطة من الاستقلال الاجتماعي والاقتصادي (الخميسي وصادق،

المخلص

يتمثل الهدف من الدراسة التعرف إلى فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجية اللعب في تنمية المهارات الاجتماعية، لدى عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد في نابلس، تكوّنت العينة من (16) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد الذين تراوحت أعمارهم بين (4 - 8) سنوات، قسموا إلى: مجموعة ضابطة، ومجموعة تجريبية، تكونت كل منهما من (8) أطفال؛ (7) ذكور وأنثى واحدة. ولتحقيق أهداف الدراسة، أعدت أداتان هما: مقياس المهارات الاجتماعية، وبرنامج تدريبي مستند إلى استراتيجية اللعب.

استخدم المنهج شبه التجريبي، حيث دلّت نتائج الدراسة على وجود فروق دالة إحصائية في متوسطات درجات أطفال اضطراب طيف التوحد لدى المجموعة التجريبية بين القياسين؛ القبلي، والبعدي للمهارات الاجتماعية في مجالات: التواصل البصري، والتفاعل الاجتماعي والمشاركة، والضبط الذاتي، والاستجابات الانفعالية في القياس البعدي، كذلك أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية في متوسطات درجات أطفال اضطراب طيف التوحد بين متوسطات المجموعة الضابطة والتجريبية للقياس البعدي للمهارات الاجتماعية في مجالات: التواصل البصري، والتفاعل الاجتماعي والمشاركة، والضبط الذاتي، والاستجابات الانفعالية. وقد خرجت الدراسة بتوصيات، أهمها: بذل مزيد من الاهتمام بالبرامج التدريبية الخاصة بأطفال التوحد، واعتماد استراتيجية اللعب في بناء البرامج الخاصة لهذه الفئة وتطويرها، وزيادة الفترة الزمنية عند تنفيذ تلك البرامج، والعمل على إجراء مزيد من الدراسات والأبحاث العلمية على برامج التوحد، واعتماد هذه البرامج من المراكز والمؤسسات ذات العلاقة والعمل على تطويرها. الكلمات المفتاحية: اضطراب طيف التوحد، والمهارات الاجتماعية، واستراتيجية اللعب.

Abstract

The study aimed to identify the effectiveness of a training program based on playing strategy to develop social skills among a sample of autistic children in Nablus. The study sample consisted of 16 children with autism spectrum disorder, aged between 4-8 years. The study sample was divided into a control group and an experimental group, each one consists of 7 males and one female children. To achieve the purposes of the study and, two tools were employed: The social skills scale, and a training program was designed based on playing strategy. The study followed the semi-experimental method and the results of the study indicated that there were statistically significant differences in the average scores for children with an autism spectrum disorder which were noted with the experimental group between the two scales. The scores

الاجتماعية والفكرية واللغوية والحركية والإدراكية ومهارات التنظيم الذاتي، ويساعدهم على بناء شخصية متوازنة ومتكيفة مع البيئة المحيطة، ويعدّ اللعب في مرحلة الطفولة وسيلة تنموية ومن ثمّ ترفيهية (Gillian & Mary, 2007)، فاللعب يعطيهم فرصة للتعلم وممارسة مهارات جديدة، وهو يساعدهم على التفاعل الاجتماعي، وتنمية المهارات اللغوية والمعرفية والعاطفية (مشهور، 2016)، وفي اللعب مجال رحب لتوسيع دائرة الطفل الاجتماعية وإكسابه الخبرات التي تؤهله للتعامل مع الآخرين، فعماد الحياة الاجتماعية للأطفال اللعب، وتظهر أهميته من الناحية الاجتماعية، إذ يدفع الأطفال إلى التجمع ويعلمهم طرق الاتصال الاجتماعي والتكيف، فيساهم اللعب في إعداد الأطفال للحياة الاجتماعية، وتعويدهم الاعتماد على النفس، ويخفف من جو العزلة؛ لما يخلقه من جو اجتماعي محبب لديهم (الحيلة، 2010)، ويشير الأدب التربوي المتعلق بالطفولة وذوي اضطراب طيف التوحد إلى الصعوبات التي تواجه طفل التوحد في اللعب كبقية أقرانه العاديين، ويظهر ذلك مبكراً في مرحلة الرضاعة، وتظهر هذه الصعوبات بالعفوية باللعب، وفي اللعب الاجتماعي الهادف أو اللعب الجماعي، كما يواجهون صعوبة بالانخراط في إنتاج أفكار إبداعية أو اللعب الرمزي، ولعبهم غالباً ما يكون فردياً، ومكرراً، ومحسوساً أكثر منه رمزياً وخالياً من الابتكار والتخيل، ويتصف بعدم المرونة، وحسب ما يشير الدليل التشخيصي الأمريكي الخامس، فإنّ لعب أطفال اضطراب طيف التوحد غالباً ما يكون مكرراً، ونمطياً، ولا يبذلون اهتماماً بمشاركة الآخرين في اللعب أو تكوين صداقات معهم، وغالباً ما تعزى هذه الصعوبات إلى مشكلات التواصل والتفاعل الاجتماعي التي تعاني منها هذه الفئة من الأطفال، وتعدّ سمة أساسية لديهم، فيعدّ اللعب مهم لنموهم الاجتماعي والعاطفي والمعرفي في مراحلهم النمائية والتعليمية، إذ إنّ اللعب جزء لا يتجزأ من الطفولة المبكرة (الزيود وعليجات ودبابة والخياط، 2018).

وهدفت العديد من الدراسات إلى توضيح أهمية اللعب في بناء العلاقات الاجتماعية وتطويرها لدى هؤلاء الأطفال، ومن هذه الدراسات:

قام بن سعيد ومجاهدي وهيزوم (2020) بدراسة في الجزائر هدفت لمعرفة إلى أي مدى تؤثر الألعاب شبه الرياضية في تحقيق التفاعل الاجتماعي لدى عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد بالمركز النفسي البيداغوجي للمعاقين ذهنياً بولاية البيض. تكونت عينة الدراسة من (5) أطفال مصابين باضطراب طيف التوحد تتراوح أعمارهم بين (7 - 12) سنة اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، واستخدمت استمارة الاستبيان كأداة لتجميع البيانات وقياس التفاعل الاجتماعي، أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بعد تطبيق برنامج اللعب الترويحي لتحقيق التفاعل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بعد تطبيق برنامج اللعب التنافسي لتحقيق التفاعل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد لصالح المجموعة التجريبية، ومنه الاستنتاج أنّ الألعاب شبه الرياضية أثرت في تحقيق التفاعل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.

(2006)، فاضطراب طيف التوحد» من الاضطرابات التي تتسم بالتعقيد، مما يؤثر على الأفراد المصابين من حيث تواصلهم على المستويين اللفظي وغير اللفظي؛ ويؤدي ذلك إلى حدوث مشكلات في علاقاتهم الاجتماعية وتفاعلهم مع المحيط، وعدم قدرتهم على التعبير عن الذات وفهم الأفراد المحيطين بهم، وتظهر لدى هؤلاء الأطفال أنماط من السلوكيات الشاذة والغريبة والمتكررة، إضافة إلى الانطواء على النفس (شهاب، 2020)، والطفل التوحدي يتسم بخلل في التفاعل الاجتماعي، فلا يستطيع تنمية علاقاته مع الأفراد، ويعاني من ضعف الاستجابات للآخرين والاهتمام بهم، ويظهر ذلك في عدم دفء العناق معه، ونقص التواصل البصري، وإيماءات الوجه وكراهية العواطف، ومن المتوقع أن تستمر هذه السمات مع الطفل التوحدي في مراحل حياته المختلفة، وتكون قدرته على التقليد منخفضة، ولا يشارك باللعب التنافسي مع الأقران (مصطفى والشربيني، 2011) ويتصف أطفال اضطراب طيف التوحد بعدم الرغبة بالمشاركة في العلاقات الاجتماعية، وعدم القدرة على بناء صداقات؛ إذ لا يوجد لديهم مهارات كافية لذلك، كما ينقصهم الإحساس بالآخرين، وفهم وجهات نظرهم وأحاسيسهم، وهم غالباً لا ينشغلون بالتفاعلات والأعمال التعاونية والعلاقات التبادلية مع الآخرين، ولا يبادرون بإقامة حوار مع الآخرين، كما أنهم يرفضون أي نوع من الاتصال والتفاعل الاجتماعي البسيط، ويعانون من نقص في التواصل البصري وفهم تعبيرات الوجه والإيماءات الاجتماعية (مصطفى، 2014).

وتعرّف الجمعية الأمريكية للتوحد بأنه: الإعاقة التطورية التي تظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل؛ وذلك بسبب الاضطرابات العصبية المؤثرة على وظائف المخ، وتسبب ضعفاً في التواصل اللفظي وغير اللفظي، وفي التواصل الاجتماعي ونشاطات اللعب التخيلي الأخرى (عبد الحميد، 2009).

أما منظمة الصحة العالمية (1992) فعرفت التوحد بأنه: اضطراب نمائي يظهر في السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، ويؤدي إلى وجود عجز في التحصيل اللغوي، واللعب، والتواصل الاجتماعي (غانم، 2013).

ومن أهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد صعوبة استخدام التواصل البصري في المواقف الاجتماعية، فقد يتجنب الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد النظر في أعين الآخرين في بداية نموهم، كما أنهم يجدون صعوبة في فهم المشاعر والتعبير عنها من خلال الأعين، وجذب انتباه الآخرين، والتنسيق بين النظر في أعين الآخرين والقيام بأفعال أخرى، مثل التحدث أو إصدار الإيماءات الجسدية كما أنهم يجدون صعوبة في التعبير عن المشاعر الذاتية، وفهم مشاعر الآخرين، ويجد الفرد ذو اضطراب طيف التوحد صعوبة في فهم المشاعر، مع أنه قد يفهم المشاعر البسيطة مثل: الحزن، والفرح، والسعادة، والغضب. وتستمر لديه صعوبة في فهم المشاعر المعقدة، مثل: الخجل، والندم، والشعور بالذنب، وصعوبة في تكوين علاقات اجتماعية والمحافظة عليها؛ فالأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد لديهم انسحاب اجتماعي، ولديهم قصور في فهم المثيرات الاجتماعية، وكيفية الاستجابة لها، ولا يستطيعون تكوين علاقات اجتماعية مناسبة؛ لعدم معرفتهم ووعيهم بالعادات والتقاليد الاجتماعية (الزارع، 2018).

ويعدّ اللعب نشاطاً يساعد الأطفال على بناء قدراتهم

لدى عينة من الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في العاصمة طهران، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة، استُخدم المنهج التجريبي بتصميم شبه تجريبي، من خلال اختيار عينة من (23) طالباً لتكوين مجموعة تجريبية، وأخرى مكونة من (23) لتكون مجموعة ضابطة، تم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية بايبي، والمجموعة الضابطة باستخدام الطريقة العادية، أعد مقياس خاص للمهارات الاجتماعية، وبعد تطبيق الاستراتيجية والطريقة العادية، طبق المقياس الخاص بالمهارات الاجتماعية، توصلت النتائج بشكل عام أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين المجموعة التجريبية والضابطة في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في طهران لصالح المجموعة التجريبية.

أجرى كل من كاسينسير، وشانكير، وستين (Casenhiser, Shanker & Steepen, 2011) دراسة في أمريكا، هدفت لتحسين مهارات التفاعل الاجتماعي، وتحديد ما إذا كانت التغيرات في مهارات التفاعل الاجتماعي ترتبط بتطور اللغة، تكونت العينة من (15) طفلاً ممن شخصوا باضطراب طيف التوحد وعائلاتهم، واستثنى من لديهم إعاقات مترافقة مع التوحد، وقُسمت عينة الدراسة إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، وقد تراوحت أعمار الأطفال من سنتين إلى خمس سنوات. ومن أجل تحقيق أغراض الدراسة؛ جمعت البيانات من خلال مقياس لغة ما قبل المدرسة؛ ليقاس مهارات اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية، والتقييم الشامل للغة المحكية بقياس قبلي ومقياس بعدي، والملاحظة من خلال الفيديو، إضافة للبرنامج المستخدم (MEHRI) المستند إلى تحسين التفاعل الاجتماعي وقدرات التواصل لدى الأطفال، ويتطلب ضرورة اشتراك الوالدين في البرنامج التدريبي.

”أشارت النتائج إلى وجود أثر البرنامج المستخدم في تحسين التفاعل الاجتماعي ومقدرات التواصل، وتبين وجود فروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في مهارات التفاعل الاجتماعي، لكن لا يوجد اختلاف بين المجموعتين على -assessments stand-dard language. كما بينت النتائج أن مهارات الاهتمام المشترك والمشاركة ترتبط بشكل كبير بتحسين مهارات اللغة، وبينت النتائج أن مهارات مقدمي الرعاية ترتبط بشكل واضح بالتغيرات في مهارات التفاعل الاجتماعي لدى هذه الفئة.

دراسة جورقنز واندرسون ومور (Moore, & Jurgens, 2010) بعنوان: أثر التعليم بطريقة «البكس» على السلوك اللفظي واللعب والأداء الاجتماعي. كان الهدف من هذه الدراسة التعرف إلى أثر البرنامج التدريبي القائم على طريقة «البكس» على السلوك اللفظي واللعب والأداء الاجتماعي لطفل متوحد بعمر (3) سنوات، وتقييم التغيرات المصاحبة في اللغة المتقدمة وسلوكيات التواصل الاجتماعي والأداء الوظيفي، توصلت النتائج بشكل عام إلى أن الطفل اكتسب بسرعة كبيرة الأطوار من (1 - 3) في طريقة «البكس»، كما لوحظت تغيرات إيجابية لتعميم مرحلة الإعدادات والتعبيرات اللفظية على مستوى البيت والروضة، وزيادة عدد الكلمات المنطوقة.

وقامت (مشهور، 2016) بدراسة كان الهدف منها التعرف إلى فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على أنشطة اللعب الجماعي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، من خلال دراسة حالة لطفل في مدرسة تابعة لمجلس أبو ظبي التعليمي، وتكونت عينة الدراسة من طفل واحد بلغ من العمر (11) عاماً في الصف الرابع الابتدائي، دُمج في مدرسة خاصة، واستُخدم منهج التحليل النوعي والكمي لتحليل بيانات الدراسة، قامت الباحثة باستخدام استبانة لجمع البيانات الأولية على الطفل، وقائمة التقدير للتفاعلات الاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد كمقياس قبلي وبعدي من إعداد الباحثة، والبرنامج المقترح لأنشطة اللعب الجماعي من إعداد الباحثة، وقد أشارت النتائج بشكل عام إلى فاعلية برنامج أنشطة اللعب الجماعي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطفل كدراسة حالة.

وكان الهدف من دراسة النجادات والزريقات (2016) الكشف عن فاعلية التدريب على التواصل الوظيفي في خفض سلوكيات غير مرغوب فيها، وتنمية مهارات اجتماعية لدى عينة من أطفال التوحد في الأردن، تكونت العينة من (20) طفلاً توحدياً تراوحت أعمارهم بين (6 - 10) سنوات، قُسموا عشوائياً لمجموعتين ضابطة وتجريبية، مكونة من (10) أطفال لكل منها، ولتحقيق الأهداف أعدت ثلاثة مقاييس، وهي: مقياس لتقدير السلوكيات غير المرغوب فيها، ومقياس لتقدير المهارات الاجتماعية، والبرنامج للتدريب على التواصل الوظيفي وخفض السلوكيات غير المرغوب فيها، وتنمية المهارات الاجتماعية، وقد أظهرت النتائج في الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال لصالح المجموعة التجريبية، على مقياس السلوكيات غير المرغوب فيها، ومقياس تقدير المهارات الاجتماعية.

قام بديوي (2014) بدراسة هدفت إلى التحقق من فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية بعض مهارات التفاعل اللفظي والاجتماعي لدى عينة من الأطفال التوحديين الذين لديهم قابلية للتعليم، تألفت عينة الدراسة من (8) من الطلبة القابلين للتعليم، تتراوح أعمارهم بين (10 - 13) سنة، وضعوا في مجموعة واحدة وهي المجموعة التجريبية خضعت لقياس قبلي، ومقياس بعدي، وقياس تتبعي، حيث طبق مقياس تقدير مهارات التفاعل اللفظي والاجتماعي للتوحد قبل تطبيق البرنامج التدريبي على المجموعة وبعده، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على أبعاد المقياس لتقدير مهارات التفاعل اللفظي والاجتماعي للتوحديين في اتجاه القياس البعدي، كما بينت عدم وجود الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي التبعي على أبعاد مقياس تقدير مهارات التفاعل اللفظي والاجتماعي للطلبة التوحديين.

جاءت دراسة برامكة (Pramkah, 2020) بعنوان: فاعلية استراتيجية بايبي، دورة التعلم الخماسي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال الذين أصيبوا باضطراب طيف التوحد في العاصمة طهران - إيران. وقد هدفت الدراسة التأكد من وجود الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في تنمية المهارات الاجتماعية

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعاني فئة ذوي اضطراب طيف التوحد من مشكلات عدة، لعل أهمها قلة قنوات التواصل بينهم وبين بيئتهم الخارجية، فالتوحد يؤثر بشكل واضح على جوانب نمو الأطفال العقلية والانفعالية والاجتماعية واللغوية، ولكن يعد الجانب الاجتماعي من أكثر جوانب القصور وضوحاً، حيث إن هذه الفئة ليس لديهم المقدرة على التفاعل الاجتماعي وتكوين الصداقات وتطويرها، وتوجد لديهم صعوبات اجتماعية، من عزلة ووحدة دائمة، وانسحاب اجتماعي، فهم فئة منطوية على نفسها، ليس لديهم خبرات ومهارات لازمة لبناء العلاقات الاجتماعية، كما أنهم يعانون من ضعف في تواصلهم البصري؛ ما يفقدهم القدرة على معرفة أفكار وانفعالات الآخرين؛ وينتج عن ذلك بناء تفاعل اجتماعي بشكل غير سليم، حيث بينت الدراسات وجود أهمية لبناء البرامج التدريبية والعلاجية لتنمية المهارات كدراسة غزال (2007)، ودراسة مشهور (2016)، ودراسة الشيخ زيب (2004) ودراسة مخلوف (2016) والتي أثبتت فاعلية البرامج التدريبية المستندة إلى استراتيجية اللعب في تنمية المهارات الاجتماعية بطريقة فاعلة.

وتتمثل مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤال

الرئيس الآتي:

◀ ما فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجية اللعب في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد في نابلس؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

◀ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات أطفال اضطراب طيف التوحد في المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على مقياس المهارات الاجتماعية تعزى إلى استراتيجية اللعب؟

◀ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في القياس البعدي بين متوسطات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في القياس البعدي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1. إعداد برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجية اللعب في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وقياس فاعليته.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة بما يلي

الأهمية النظرية:

1. تتبين أهمية الدراسة من المرحلة العمرية التي تناولتها، وهي المرحلة العمرية المبكرة، وتناولها جانباً مهماً من الجوانب التي يعانيها الأطفال «ذوو اضطراب طيف التوحد».

2. القصور الشديد لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

في المهارات الاجتماعية، وندرة الدراسات التي تحدثت عن هذا الموضوع، خاصة في فلسطين حسب معرفة الباحثة.

3. توفير إطار نظري لبرنامج تدريبي مستند إلى استراتيجية اللعب في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد» في نابلس.

الأهمية التطبيقية:

1. إفادة المهتمين بوضع برامج لتعليم أطفال اضطراب طيف التوحد في الأنشطة التي تتناولها استراتيجية اللعب، وإفادة العاملين مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد عن أهمية استراتيجية اللعب في تنمية المهارات الاجتماعية لدى هذه الفئة من الأطفال.

2. توفير برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجية اللعب في تنمية «المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد».

3. توفير أداة قياس للمهارات الاجتماعية مستندة إلى أساس علمي.

حدود الدراسة ومحدداتها

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة في الفترة الواقعة ما بين شهر شباط ونيسان من العام (2021-2020)

الحدود المكانية: تقتصر عينة الدراسة على أطفال اضطراب طيف التوحد المتواجدين في جمعية سند لذوي الاحتياجات الخاصة في نابلس.

الحدود البشرية: عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد للفئة العمرية من (4 - 8 سنوات) المتواجدين في جمعية سند لذوي الاحتياجات الخاصة.

محددات الدراسة:

تحدد الدراسة بأدوات الدراسة وبمدى استجابة أفراد عينة الدراسة للمهارات المطلوبة.

التعريفات الاصطلاحية والاجرائية:

اضطراب طيف التوحد: يعرف الدليل التشخيصي الخامس للتوحد بأنه: «اضطراب نمائي عصبي، يتميز بقصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي في المواقف، ويتضمن القصور في التبادلية الاجتماعية والتواصل والتفاعل الاجتماعي في المواقف، والقصور في التبادلية الاجتماعية والتواصل غير اللفظي الذي يلزم للتفاعل الاجتماعي، ويتضمن كذلك وجود الصعوبات في تطوير العلاقات والاحتفاظ بها وفهمها، إضافة لعيوب في التواصل الاجتماعي، ويتطلب تشخيصه وجود سلوكيات نمطية متكررة في السلوك والاهتمامات والنشاطات» (DSM-5, 2013)

وتعرف الباحثة هذه الفئة إجرائياً لأغراض الدراسة الحالية بأنهم: الأطفال الذين شخصوا باضطراب طيف التوحد باستخدام المقاييس المعتمدة من قبل جمعية سند لذوي الاحتياجات الخاصة والمشخصين بالأدوات، والذين تطبق عليهم الدراسة الحالية

والمتواجدين في مراكز التوحد.

أدوات الدراسة:

تتضمن الدراسة الحالية أداتين: الأولى مقياس المهارات الاجتماعية، والثانية البرنامج التدريبي:

1. مقياس المهارات الاجتماعية:

وصف المقياس:

قامت الباحثة ببناء مقياس المهارات الاجتماعية بالرجوع إلى الأدب النظري، الشامي (2004) والزريقات (2004) والزراع (2018)، والدراسات السابقة ذات الصلة، ومن هذه الدراسات دراسة غزال (2007) ودراسة بديوي (2014)، ودراسة مشهور (2016).

تألف المقياس بصورته الأولية من أربعة أبعاد، كل بعد يشتمل مجموعة فقرات، والأبعاد هي:

1. البعد الأول: التواصل البصري، وله ثماني فقرات.
2. البعد الثاني: التفاعل الاجتماعي والمشاركة، وله عشر فقرات.
3. البعد الثالث: تنفيذ الأوامر البسيطة، وله عشر فقرات.
4. البعد الرابع: مشاعر الطفل تجاه الآخرين، وله عشر فقرات.

عرض المقياس على عشرة محكمين من أساتذة الجامعات بالأردن وفلسطين، أخذت ملحوظاتهم، وعدلت الأبعاد والفقرات بما يتناسب والأهداف المرجوة من المقياس، حيث عدلت بعض المجالات والفقرات، وتمت إضافة فقرات جديدة، كما أُجري تعديل على بعض الصيغ اللغوية للفقرات؛ ليصبح المقياس بالصورة النهائية يضم أربعين فقرة موزعة على أربعة أبعاد رئيسية، والأبعاد هي:

1. بعد التواصل البصري، وله عشر فقرات.
2. بعد التفاعل الاجتماعي والمشاركة، وله عشر فقرات.
3. بعد الضبط الذاتي، وله عشر فقرات.
4. بعد الاستجابات الانفعالية، وله عشر فقرات.

وجه المقياس لمعلمات الأطفال داخل جمعية سند للإجابة على فقرات المقياس قبل تطبيق البرنامج (القياس القبلي) وبعد تطبيق البرنامج أعيد توجيه المقياس لمعلمات الأطفال للإجابة على فقرات المقياس (القياس البعدي).

دلالات صدق المقياس:

وجدت دلالات الصدق للمقياس بالطرق الآتية:

صدق المحتوى:

قامت الباحثة باستخراج صدق المحتوى، وذلك من خلال عرض المقياس على عشرة محكمين في مجال (التربية الخاصة وعلم النفس) من أساتذة الجامعات؛ لإبداء آرائهم حول مدى صلاحية أبعاد المقياس وفقراته من حيث اللغة، ومن حيث مدى ملائمة فقرات المقياس لقياس الصفة المراد قياسها، واعتمدت الفقرة التي حازت على (80%)، وتعديل الفقرات التي لم تحز على هذه النسبة، وأضيفت فقرتان على البعد الأول.

استراتيجية اللعب: يعرف اللعب بأنه: «النشاط الموجه الذي يقوم به الأطفال لتنمية السلوكات والقدرات العقلية والجسمية والوجدانية والاجتماعية، كما يحقق المتعة والتسلية، واستراتيجية التعلم باللعب هي الاستغلال لأنشطة اللعب في اكتساب مرونة، وتقريب مبادئ التعلم لهذه الفئة، وتوسيع الآفاق المعرفية لهم (بلييس ومرعي، 2013).

وتعرف الباحثة استراتيجية اللعب إجرائياً بأنها: مجموعة النشاطات المستندة إلى مهارات اللعب لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي، ومهارات التواصل اللغوي؛ بهدف تحقيق أغراض الدراسة.

المهارات الاجتماعية: يُعرف (Gresham) المهارات الاجتماعية بأنها: "السلوكات المتعلمة والمقبولة اجتماعياً، ومن خلالها يستطيع الفرد التفاعل بكفاية مع الآخرين، وتجنب السلوكات غير المقبولة من الناحية الاجتماعية (الميامي، 2010).

وتعرف الباحثة المهارات الاجتماعية إجرائياً: "بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس المهارات الاجتماعي المستخدم من قبل الباحثة.

البرنامج التدريبي: يعرفه جابر (2015) بأنه: عملية منهجية منظمة، يتم من خلالها إكساب الفرد مجموعة من الخبرات التي تمكنه من أداء مهام عمل معين.

وتعرف الباحثة البرنامج التدريبي إجرائياً بأنه: مجموعة من الأنشطة الهادفة والمنظمة والمعتمدة على اللعب الفردي لإكساب الأطفال المهارات الاجتماعية المطلوبة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي؛ كونه المنهج المناسب لتحقيق الأهداف.

أفراد الدراسة:

تكون أفراد الدراسة من (16) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد في نابلس، منهم (14) ذكراً، و(2) من الإناث، من الفئة العمرية ما بين (4 - 8) سنوات، وزعوا في مجموعتين: تجريبية شملت (8) أطفال (7) ذكور و(1) أنثى، وأخرى ضابطة شملت (8) أطفال (7) ذكور و(1)، وقد اختيروا عن طريق العينة المتيسرة من المتواجدين في (جمعية سند لذوي الاحتياجات الخاصة) في مدينة نابلس في العام الدراسي 2020 / 2021، وقد شخصوا باضطراب التوحد حسب المقاييس المستخدمة في الجمعية.

جدول (1)

خصائص عينة الدراسة

العينة	العمر	ن
التجريبية	4 - 8	8
الضابطة	4 - 8	8
المجموع		16

صدق البناء:

البرنامج التدريبي

أعد برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجية اللعب؛ لتنمية المهارات الاجتماعية، وفق الخطوات المعتمدة في هذه البرامج بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة، مثل حنا (2015)، والعناني (2017)، ودراسة غزال (2007)، ودراسة مشهور (2016).

خطوات إعداد البرنامج:

1. قامت الباحثة بمراجعة ودراسة الأدب النظري الذي يتحدث عن كيفية بناء البرنامج التدريبي وتصميمها المستند إلى استراتيجية اللعب كدراسة غزال (2007)، ودراسة مشهور (2016).
2. الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة التي اهتمت بتنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال أنشطة اللعب كدراسة الشيخ ذيب (2004)، ودراسة فاضل (2016)، ودراسة مشهور (2016).
3. تكون البرنامج التدريبي المستند إلى استراتيجية اللعب من ثلاث عشرة جلسة تدريبية تضمنت الأبعاد الآتية:
 - بعد التواصل البصري.
 - بعد التفاعل الاجتماعي والمشاركة.
 - بعد الضبط الذاتي.
 - بعد الاستجابات الانفعالية.

طبق البرنامج خلال شهر ونصف بواقع جلستين في الأسبوع. مدة تطبيق البرنامج شهر ونصف، يبدأ بالجلسة التمهيديّة والتعارف، بعد ذلك جلسات تشتمل على تنمية المهارات المطلوبة، ثلاث جلسات لكل بعد، وذلك باستخدام أنشطة اللعب الحركي، والغناء والموسيقى، والدراما، والقصة، والفن (قص، التلوين)، مدة كل جلسة ثلاثون دقيقة.

صدق البرنامج:

وجدت دلالات صدق البرنامج من خلال صدق المحتوى، حيث قامت الباحثة بإعداد صورة أولية للبرنامج المستند إلى استراتيجية اللعب، وعرضها على سبعة من المحكمين من أساتذة التربية، والتربية الخاصة، في الجامعات، واثنين من الأخصائيين ممن يعملون مع أطفال اضطراب التوحد بالمراكز، حيث بلغ عدد المحكمين للبرنامج تسعة محكمين لإبداء الرأي وتعديل ما يرونه مناسباً، حيث أخذ بأراء المحكمين، فكانت هناك تعديلات بسيطة على بعض الأنشطة.

أهمية البرنامج:

جاء الاهتمام بالمهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد نظراً لأهميتها، حيث يعدّ القصور في المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل اللغوي من أهم السمات والخصائص التي يعاني منها الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد، كما أنهم يعانون من الانعزال وعدم المبادرة، وعدم القدرة على بناء صداقات، ويعانون من الخوف والقلق والوحدة، من هنا برزت أهمية البرنامج الذي يسعى إلى زيادة قدرات هؤلاء الأطفال على المشاركة

من أجل استخراج دلالات صدق البناء للمقياس، طبق المقياس على عينة استطلاعية من خارج أفراد الدراسة، تكونت من خمسة عشر طفلاً من أطفال اضطراب طيف التوحد، والتحقق من معاملات الارتباط بين الفقرات والبعد.

ثانياً: الثبات

تم التحقق من ثبات المقياس باعتماد الطرق الآتية:

ثبات الإعادة.

1. للتحقق من ثبات المقياس قامت الباحثة باستخدام طريقة الإعادة (Test, Retest) من خلال تطبيق مقياس المهارات الاجتماعية على عينة استطلاعية مكونة من خمسة عشر طفلاً من خارج أفراد الدراسة، وأعيد تطبيق المقياس على العينة الأولى نفسها بعد مضي أسبوعان من التطبيق الأول، ومن خلال اختبار معامل ارتباط بيرسون.

2. للتحقق من دلالات ثبات المقياس من خلال الاتساق الداخلي بمعامل ثبات كرونباخ ألفا على العينة الاستطلاعية، وعددها خمسة عشر طفلاً من أطفال اضطراب طيف التوحد من خارج أفراد الدراسة.

جدول (2)

معامل ألفا كرونباخ وإعادة التوزيع لمقياس ثبات المقياس

الأبعاد	عدد الفقرات	كرونباخ الفا	إعادة التوزيع
المهارات الاجتماعية	40	0.957	0.891
البعد الأول/ التواصل البصري	10	0.853	0.838
البعد الثاني/ التفاعل الاجتماعي والمشاركة	10	0.857	0.881
البعد الثالث/ الضبط الذاتي	10	0.921	0.941
البعد الرابع/ الاستجابات الانفعالية	10	0.914	0.868

يتضح من الجدول (2) أن معاملات الثبات لأبعاد مجال المهارات الاجتماعية تراوحت بين (85.3 - 92.1) للبعد الأول (التواصل البصري)، والثالث (الضبط الذاتي). في حين بلغ الثبات الكلي للمجال (95.7)، وهو معامل ثبات عالٍ، وفي بأغراض البحث العلمي.

طريقة توزيع الاستجابات:

قسمت الاستجابات إلى خمس استجابات على النحو الآتي:

1. موافق بشدة، وتعطى خمس درجات.
2. موافق، وتعطى أربع درجات.
3. محايد، وتعطى ثلاث درجات.
4. معارض، وتعطى درجتين.
5. معارض بشدة، وتعطى درجة واحدة.

تصميم الدراسة:

تأخذ الدراسة التصميم الآتي:

G1	O1	X	O1
G2	O1	-	O1

حيث إن:

G1: المجموعة التجريبية.

G2: المجموعة الضابطة.

O1: مقياس المهارات الاجتماعية القبلي / البعدي.

X: المتغير التجريبي (استراتيجية اللعب).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = .05$) بين متوسطات درجات أطفال اضطراب طيف التوحد في المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على مقياس المهارات الاجتماعية تعزى إلى استراتيجية اللعب؟

للإجابة عن سؤال الدراسة ومعرفة أثر استراتيجية اللعب في تحسين المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في المجموعة التجريبية، حسب دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية، واختبار (ت) لعينتين مرتبطتين (Paired Sample T-test) لأداء أفراد الدراسة "المجموعة التجريبية" في القياس القبلي والبعدي لكل بعد من أبعاد مقياس المهارات الاجتماعية، وفيما يأتي توضيح ذلك.

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار «ت» لعينتين مرتبطتين (Paired Sample T-test) لأداء أفراد الدراسة "المجموعة التجريبية" في القياس القبلي والبعدي لكل بعد من أبعاد مقياس المهارات الاجتماعية.

مقياس المهارات الاجتماعية	القياس العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة	درجات الدلالة
التواصل البصري	قبلي	2.68	.486	-7.456	7
	بعدي	3.80	.214		
التفاعل الاجتماعي والمشاركة	قبلي	2.46	.573	-6.175	7
	بعدي	3.20	.510		
الضبط الذاتي	قبلي	2.96	.233	-3.045	7
	بعدي	3.31	.236		
الاستجابات الانفعالية	قبلي	2.88	.403	-2.810	7
	بعدي	3.46	.593		
الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية	قبلي	2.78	.265	-13.964	7
	بعدي	3.44	.337		

يتبين من الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند

والاندماج الاجتماعي، وبناء صداقات وتجنب العزلة والانسحاب الاجتماعي؛ ليكونوا أكثر تفاعلاً مع محيطهم الخارجي، وأكثر قدرة على التعبير عن أنفسهم واحتياجاتهم، واعتماداً على أنفسهم.

أهداف البرنامج:

يهدف البرنامج التدريبي إلى: تنمية المهارات الاجتماعية عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ضمن الفئة العمرية من أربع إلى ثماني سنوات، وجاء هذا البرنامج لإكساب أفراد الدراسة مهارات اجتماعية، من خلال مجموعة من الأنشطة التي تضمنها البرنامج المستند إلى استراتيجية اللعب وتنمية المهارات المطلوبة، وتضمن البرنامج أساليب التعلم: أنشطة اللعب الحركي، والدراما، والقصة، والفن. إذ درّبوا على البرنامج في أماكن تعلمهم، كما يهدف البرنامج إلى تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ضمن المهارات الآتية: التواصل البصري، والتفاعل الاجتماعي والمشاركة، والضبط الذاتي، والاستجابات الانفعالية.

إجراءات الدراسة:

1. قامت الباحثة بالاتفاق مع جمعية سند لذوي الاحتياجات الخاصة على تطبيق البرنامج المستند إلى استراتيجية اللعب على الأطفال الذين اختيروا ضمن عينة الدراسة.
2. أخذت الموافقات الرسمية من إدارة الجمعية وأهالي الأطفال الذين يطبق عليهم البرنامج.
3. أعدت أدوات الدراسة، ومقياس مهارات التفاعل الاجتماعي، والبرنامج التدريبي.
4. التأكد من صدق الأدوات وثباتها.
5. تطبيق القياس القبلي لمقياس المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل اللغوي على المجموعتين التجريبية والضابطة من قبل المعلمة.
6. البدء بتنفيذ أنشطة البرنامج على المجموعة التجريبية بالتعاون مع معلمة الأطفال داخل الجمعية.
7. متابعة المعلمة: للتأكد من تنفيذ خطوات البرنامج.
8. القيام بتطبيق القياس البعدي على المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.
9. استخراج النتائج وعرضها في جداول خاصة.
10. مناقشة النتائج والخروج بالتوصيات، والمقترحات بناء على تلك النتائج.

متغيرات الدراسة:

تضمنت الدراسة المتغيرات الآتية:

1. المتغير المستقل: وهو البرنامج التدريبي.
2. المتغير التابع: المهارات الاجتماعية.

الإحصائية للدرجة الكلية لمقياس المهارات الاجتماعية (000)، وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05)، مما يدل على وجود فروق إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس البعدي، وفي هذا دلالة على فاعلية استراتيجية اللعب في تحسين المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في المجموعة التجريبية مقارنة مع الاستراتيجية الاعتيادية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات أطفال اضطراب طيف التوحد في المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على مقياس المهارات الاجتماعية تعزى إلى استراتيجية اللعب؟

أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على مقياس المهارات الاجتماعية، تعزى إلى القياس (قبلي، بعدي)، حيث كانت قيمة الدلالة الإحصائية للدرجة الكلية لمقياس المهارات الاجتماعية البعدي (0.000)، وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05)، وجاءت الفروق لصالح القياس البعدي، حيث كان متوسطه الحسابي أعلى من المتوسط الحسابي للقياس القبلي؛ وهذا يدل على فاعلية استراتيجية اللعب في تحسين المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في المجموعة التجريبية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة باعتماد البرنامج التدريبي على استراتيجية اللعب؛ نظراً لأهمية اللعب للأطفال بشكل عام، وأطفال اضطراب طيف التوحد بشكل خاص، وخصوصاً اللعب الهادف الذي يسعى إلى بناء مهارات اجتماعية وتواصلية للطفل، حيث اعتمد البرنامج استراتيجية اللعب الهادف المنظم البسيط والمحِب للأطفال من خلال الجلسات الفردية، التي تضمنت مجموعة من الأنشطة التي تسعى إلى تنمية المهارات الاجتماعية بشكل عام، ومهارات التواصل البصري، والتفاعل الاجتماعي، والمشاركة، والضبط الذاتي والاستجابات الانفعالية بشكل خاص. حيث إن اللعب دوراً مهماً في مساعدة الأطفال في عملية ضبط السلوك والتعلم؛ فمن خلال طرائق اللعب يتعلم الأطفال المهارات الاجتماعية والتواصلية والضبط الذاتي وتبادل الأدوار. وقد اعتمد البرنامج في تنفيذه على أنشطة اللعب الحركي، والغناء والموسيقى، والدراما، والقصة، والفن؛ نتج عنه إثراء جلسات البرنامج والمساعدة على تزويد الأطفال بالمهارات المطلوبة كالتواصل البصري، والتفاعل الاجتماعي، والمشاركة، والضبط الذاتي، والاستجابات الانفعالية، وقد تفاعل معظم الأطفال مع الأنشطة المقدمة خلال البرنامج، خاصة نشاط المصباح، إذ تواصل الأطفال مع الضوء المتجه نحو الحائط، وتتبعوا حركة الضوء وحاولوا تنفيذ النشاط بأنفسهم، وقد تواصل معظم الأطفال بصرياً مع الباحثة من خلال نشاط الأقمعة، حيث تكرر التواصل البصري بين الطفل والباحثة أكثر من مرة خلال الجلسات، وكان التواصل البصري لدى الأطفال يتزايد مع الاستمرار في الجلسات التدريبية. كما كان نشاط العزف ممتعاً وتفاعلياً بالنسبة للأطفال كافة، حيث عزفوا جميعاً على البيانو دون استثناء عزفاً عشوائياً وتفاعلياً، كذلك قام معظم الأطفال بضرب الدف وتبادل أدوات الموسيقى مع الباحثة، وتفاعلوا مع نشاط الكرات الملونة

مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على مقياس المهارات الاجتماعية، تعزى إلى القياس (قبلي، بعدي)، حيث كانت قيمة الدلالة الإحصائية للدرجة الكلية لمقياس المهارات الاجتماعية البعدي (0.000)، وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05)، وجاءت الفروق لصالح القياس البعدي، حيث كان متوسطه الحسابي أعلى من المتوسط الحسابي للقياس القبلي، مما يدل على فاعلية استراتيجية اللعب في تحسين المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في المجموعة التجريبية.

نتائج السؤال الثاني الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في القياس البعدي بين متوسطات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني ومعرفة الفروق في القياس البعدي بين أفراد المجموعة التجريبية التي خضعت لاستراتيجية اللعب، والضابطة التي خضعت للاستراتيجية الاعتيادية على تطوير المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد؛ حسب دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية واختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-test)؛ للكشف عن الفرق بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة، في القياس البعدي لكل بعد من أبعاد مقياس المهارات الاجتماعية، وفيما يأتي توضيح لذلك.

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-test) لأداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من أطفال اضطراب طيف التوحد على القياس البعدي للمهارات الاجتماعية

مقياس المهارات الاجتماعية	المجموعة العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية الإحصائية	الدلالة
التواصل البصري	8	2.84	0.200	-9.308	14	0.000
التجريبية	8	3.80	0.214			
التفاعل الاجتماعي	8	2.44	0.346	-3.499	14	0.004
والمشاركة	8	3.20	0.510			
الضبط الذاتي	8	2.64	0.213	-6.005	14	0.000
التجريبية	8	3.31	0.236			
الاستجابات	8	2.50	0.499	-3.515	14	0.003
الانفعالية	8	3.46	0.593			
الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية	8	2.60	0.229	-5.837	14	0.000
التجريبية	8	3.44	0.337			

يتبين من الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) بين المتوسطات الحسابية لأداء المجموعتين التجريبية والضابطة، على القياس البعدي للمهارات الاجتماعية حسب متغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، حيث كانت قيمة الدلالة

الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في المجموعة التجريبية مقارنة مع الاستراتيجية الاعتيادية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة للبرنامج التدريبي الذي خضع له أطفال المجموعة التجريبية، حيث اعتمد البرنامج استراتيجية اللعب في تنمية المهارات الاجتماعية، واعتمد البرنامج على أنشطة اللعب التفاعلي المرح المعتمدة على أنشطة الحركية والموسيقى، وكانت الجلسات فردية وتوافر فرصة التعلم والمرح والتسلية للطفل بمشاركة المعلمة الأساسية والباحثة، فقد تفاعل الأطفال مع الأنشطة بصورة كبيرة؛ ما كان له الأثر الأكبر في تنمية قدراتهم الاجتماعية بعد الانتهاء من التدريب.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الشيخ ذيب (2004)، التي أظهرت تطوراً في المهارات التواصلية والاجتماعية والاستقلالية الذاتية بنسب جيدة عند جميع أطفال الدراسة، وانخفاض بعض السلوكيات غير التكيفية لديهم. ومع نتيجة غزال (2007)، التي أظهرت وجود فروق في المهارات الاجتماعية بين أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياس البعدي وقياس المتابعة لصالح أفراد المجموعة التجريبية. ومع نتيجة دراسة الأغا (2009)، التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي على متغيرات الدراسة (المهارات الاجتماعية، والتحكم البصري، والتوافق) لصالح القياس البعدي؛ ما يدل على تأثير البرنامج الإيجابي على أفراد عينة الدراسة، ومع نتيجة دراسة بديوي (2014)، التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على أبعاد مقياس تقدير مهارات التفاعل اللفظي والاجتماعي للتوحيدين في اتجاه القياس البعدي. ومع نتيجة دراسة مشهور (2016)، التي أظهرت فاعلية برنامج أنشطة اللعب الجماعي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطفل عينة الدراسة. ومع نتيجة دراسة النجادات والزريقات (2016)، التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال لصالح المجموعة التجريبية على مقياس السلوكيات غير المرغوب فيها، ومقياس لتقدير المهارات الاجتماعية. ومع نتيجة دراسة كوجل وفريا (Koege I & Frea, 1993)، التي كشفت تحسناً واضحاً في أنماط السلوك، ومع نتيجة دراسة إيسكالونا وفيلد ونودل ولاندي (Escalona, Field, Nodel & Lundy, 2002)، التي أظهرت فاعلية البرنامج التدريبي في تطوير مهارة التقليد لدى الأطفال التوحيدين. ومع نتيجة دراسة جورقنز واندرسون ومور (Jurgens, Anderson & Moore, 2010)، التي كشفت عن أن الطفل اكتسب بسرعة كبيرة الأطوار من (1 - 3) في طريقة البكس، كما لوحظت التغييرات الإيجابية لتعميم مراحل الإعدادات والتعبيرات اللفظية على مستوى البيت والروضة، وزيادة عدد الكلمات المنطوقة وطول الجملة الكلامية المفهومة.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ فإن الباحثة تضع مجموعة من التوصيات، أهمها:

1. زيادة الاهتمام بالبرامج التدريبية الخاصة بأطفال التوحد.

وتتبع المتاهة للوصول إلى نقطة النهاية، أما نشاط الدمية، فقد بحث كل طفل عن الدمية المحببة إليه.

وتتوافق مع نتيجة دراسة الشيخ ذيب (2004)، التي أظهرت تطوراً في المهارات التواصلية والاجتماعية والاستقلالية الذاتية بنسب جيدة عند أطفال الدراسة جميعاً، وانخفاض بعض السلوكيات غير التكيفية لديهم. ومع نتيجة غزال (2007)، التي بينت أن هناك فروقاً في المهارات الاجتماعية بين أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياس البعدي وقياس المتابعة لصالح أفراد المجموعة التجريبية. ومع نتيجة دراسة الأغا (2009)، التي أوضحت الفروق الدالة إحصائياً بين القياس القبلي والبعدي على متغيرات الدراسة: المهارات الاجتماعية، والتحكم البصري، والتوافق، لصالح القياس البعدي؛ ما يدل على تأثير البرنامج الإيجابي على أفراد عينة الدراسة. ومع نتائج الدراسة التي قام بها بديوي (2014)، التي بينت أن هناك فروقاً لها دلالة إحصائية للمجموعة التجريبية للقياسين القبلي والبعدي على مجالات مقياس تقدير مهارات التفاعل اللفظي والاجتماعي للتوحيدين في اتجاه القياس البعدي. ومع نتيجة دراسة مشهور (2016)، التي بينت مدى فاعلية البرنامج المبني على أنشطة اللعب الجماعي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطفل عينة الدراسة. ومع نتيجة دراسة النجادات والزريقات (2016)، التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال لصالح المجموعة التجريبية على مقياس السلوكيات غير المرغوب فيها، ومقياس تقدير المهارات الاجتماعية. ومع نتيجة دراسة كوجل وفريا (Koege I & Frea, 1993)، التي كشفت تحسناً واضحاً في أنماط السلوك المستهدف، وتغييرات إيجابية في أنماط السلوك. ومع نتيجة دراسة إيسكالونا وفيلد ونودل ولاندي (Escalona, Field, Nodel & Lundy, 2002)، حيث أوضحت فاعلية البرنامج التدريبي في تطوير مهارة التقليد لدى الأطفال التوحيدين. ومع نتيجة دراسة جورقنز واندرسون ومور (Jurgens, Anderson & Moore, 2010)، التي كشفت عن أن الطفل اكتسب بسرعة كبيرة الأطوار من (1 - 3) في طريقة البكس، كما لوحظت التغييرات الإيجابية لتعميم مراحل الإعدادات والتعبيرات اللفظية على مستوى البيت والروضة، وزيادة عدد الكلمات المنطوقة، وطول الجملة الكلامية المفهومة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في القياس البعدي بين متوسطات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد؟

بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) بين المتوسطات الحسابية لأداء المجموعتين «التجريبية، والضابطة» على القياس البعدي للمهارات الاجتماعية حسب متغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، حيث كانت قيمة الدلالة الإحصائية للدرجة الكلية لمقياس المهارات الاجتماعية (0.000)، وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05)، ما يدل على وجود فروق إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس البعدي، وفي هذا دلالة على فاعلية استراتيجية اللعب في تحسين المهارات

2. اعتماد استراتيجية اللعب في بناء البرامج الخاصة بأطفال التوحد وتطويرها.
3. زيادة الفترة الزمنية في تنفيذ تلك البرامج.
4. العمل على إجراء مزيد من الدراسات والأبحاث العلمية في برامج التوحد في مدينة نابلس.
5. اعتماد المراكز والمؤسسات ذات العلاقة هذه البرامج والعمل على تطويرها.
6. ضرورة تفعيل اللعب كوسيلة علاجية لتدريب أطفال التوحد على مختلف المهارات الاجتماعية والتواصلية واللغوية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

- أبو الفتوح، محمد (2010). الأطفال الأوتستك: ماذا تعرف عن اضطراب الأوتيزم، ط1، القاهرة: دار زهران للنشر والتوزيع.
- أحمد، محمد ووهب، سوسن ومحمد، عبير (2012). الإعاقات المتعددة (المفاهيم والقضايا الأساسية)، ط1، الأردن: زمزم للنشر والتوزيع.
- الأغا، ميس (2010). أثر برنامج تربوي تدريبي على تطوير بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال التوحد في مدينة إربد. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية الرياضية، جامعة اليرموك، الأردن.
- بديوي، محمد (2014). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات التفاعل اللفظي والاجتماعي لدى عينة من التوحدين القابلين للتعلم. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، مصر، 2 (5): 42 - 85، 44.
- البري، إخلاص والصمادي، جميل (2017). فاعلية برنامج تدريبي قائم على تعديل السلوك لمعلمات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في خفض المشكلات السلوكية وتنمية السلوك الاجتماعي لدى طلبة تهن. الملحة التربوية الأردنية، الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، الأردن، 2(2): 1-26.
- بن سعيد، محمود ومجاوي، مصطفى وهيزم، محمد (2020). أثر ألعاب شبه رياضية مقترحة في تحقيق التفاعل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 12 (3): 280 - 289.
- بن صديق، لينا (2007). فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي. مجلة الطفولة العربية، 33 (9): 8 - 39.
- جابر، سميح (2016). دليل إعداد البرامج والمواد التدريبية. طرابلس، ليبيا: المركز العربي لتنمية الموارد البشرية.
- الخميسي، السيد وصادق، مصطفى (2006). دور أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التواصل لدى التلاميذ المصابين بالتوحد. مجلة كلية الآداب، 1 (39): 4 - 57.
- الخولي، هشام (2008). الأوتيزم والإيجابية الصامتة: استراتيجيات لتحسين أطفال الأوتيزم. بنها، مصر: دار المصطفى للطباعة.
- الزارع، نايف (2018). اضطراب التوحد. ط5، عمان: دار الفكر.
- الزويد، نواف وعليمات، إيناس ودبابنة، خلود والخياط، ماجد (2018). فاعلية برنامج تدريبي قائم على العلاج باللعب في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى أطفال اضطراب التوحد. مجلة العلوم التربوية، 4(26): 483 - 442.
- شبيب، عادل (2008). الخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية للأطفال المصابين بالتوحد من وجهة نظر آبائهم. (رسالة ماجستير غير منشورة)، الأكاديمية الافتراضية للتعليم المفتوح، بريطانيا
- شهاب، إسراء (2020). فاعلية برنامج مسرحي لتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة دراسات في الطفولة والتربية، 12(12): 201 - 227.
- عبد الكافي، إسماعيل (2014). المعاقين بضعف السمع والنطق (الضم والبكم). ط1، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- غانم، شوقي (2013). تقنين مقياس اضطراب طيف التوحد لدى الأطفال دون عمر السادسة في اللاذقية وطرطوس - سورية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة العربية الألمانية للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، جمهورية ألمانيا الاتحادية.
- غزال، مجدي (2007). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة لأطفال التوحد في مدينة عمان. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- القمش، مصطفى (2011). الإعاقات المتعددة. ط1، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- مشهور، ميرفت (2016). فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على أنشطة اللعب الجماعي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي التوحد في إمارة أبو ظبي. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- مصطفى، أسامه والشربيني، السيد (2011). التوحد، الأسباب، التشخيص، والعلاج. ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- النجادات، حسن والزيقات، إبراهيم (2016). فاعلية التدريب على التواصل الوظيفي في خفض السلوكيات غير المرغوب فيها وتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال التوحد في الأردن. مجلة العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 43 (1): 695 - 709.

المصادر والمراجع العربية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية:

- Abu al-Futuh, M. (2010). *Autistic Children: What Do you Know About Autism (1st ed.)*. Cairo: Zahran House for Publishing and Distribution.
- Ahmed, M., Wahab, S. & Mohamad, A. (2012). *Multiple Disabilities (Basic Concepts and Issues) (1st ed.)*. Jordan: Zamzam for Publishing and Distribution.
- Al-Agha, M. (2010). *The Impact of Suggested Educational Program on the Development of Some Social Skills on Autism Children in Irbid (Unpublished MA. Thesis)*. Jordan, Yarmouk University, Faculty of Physical Education.
- Bdaiwi, M. (2014). *The Effectiveness of a Training Program for Developing Some Verbal and Social Interaction Skills for a Sample of autistic people Who are Able to Learn*. *Journal of Special Education and Rehabilitation, Institution of Special Education and Rehabilitation, Egypt*, 2 (5): 42-85, 44.
- Al-Biri, I. and al-Samidi, J. (2020). *Efficacy of a Training Program Based on Behavior Modification for Teachers*

المصادر والمراجع الأجنبية:

- Koegle, R. and Frea, W (1993). Treatment of social behavior in autism through the modification of pwtolsocial skills. *Journal of Applied Behavior Analysis*.26 (3), 669-773
- American Psychiatric Association (2013). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (Fifth ed.)*. Arlington, VA: American Psychiatric Publishing.
- Casenhiser, D. M., Shanker, S. G., & Stieben, J (2011). Learning through interaction in children with autism: Preliminary data from asocial-communication-based intervention. *Autism*, 17(2). 220-241.
- Jurgens, A., Anderson, A. & Moore, D (2010). The effect of teaching PECS to a child with autism verbal behavior, play, and social functioning. *Journal Behavior Change*, 26 (2), 66-81.
- Praghanza. F (2020). The effectiveness of the YouTube application in developing language communication skills in a sample of children with autism spectrum disorders in the capital, Lisbon. *journal of educational and instructional studies*, 16(8), 42-49
- Tsai, R. & Jen, S (2005). Is Autism Caused by Early Hyperactivity of brain Derived Neurotropic Factor? *Medical Hypotheses*, 65 (1), 79-82.

المصادر والمراجع الإلكترونية:

- <https://jsswh.journals.ekb.eg/article>.
- <https://slpemad.files.wordpress.com>.

- of Students with Autism Spectrum Disorder in Reducing Behavior Problems and Improving Social Behavior of Their Students. *The Jordanian Educational Journal, the Jordanian Educational Society, Jordan* 2(2): 1-26.
- Ben Said, M., Megadi, M., and Hazem, M. (2020). The Effect of Suggested Semi-Sports Games in Achieving Social Interaction Among Children with Autism Spectrum Disorder. *The Academy for Social and Human Studies*, (12) 3: 280-289.
- Bin Sideeq, L. (2007). The Effectiveness of a Proposed Program for Developing Non-Verbal Communication Skills for Autistic Children and its Impact on Their Social Behavior. *Arab Childhood Journal*, 33 (9): 8 - 39.
- Jaber, S. (2016). *Preparing Programs and Training Materials Manual*. Tripoli, Libya: Arab Center for Human Resources Development.
- Al-Khamisi, S. and Sadeq, M. (2006). The Role of Group Play Activities in Developing Communication Among Students with Autism. *Journal of the Faculty of Arts*, 1 (39): 4 - 57.
- El-Khouly, H. (2008). *Autism and Silent Positivity: Strategies for Improving Autistic Children*. Benha, Egypt: Al-Mustafa House for Printing.
- Al-Zari', N. (2018). *Autistic Disorder (5th ed.)*. Amman: Dar al-Fikr.
- Al-Zayoud, N., 'leimat, I., Dababneh, K, and al-Khayat, M. (2018). The Effectiveness of a Training Program Based on Play Therapy in Developing Expressive Language Skills for Children with Autism Disorder. *Journal of Educational Sciences*, (26) 4:442-483
- Shbib, A. (2008). *Psychological, Social and Mental Characteristics of Children with Autism from the Point of View of Their Parents (Unpublished MA. Thesis)*. Britain: The Virtual Academy for Open Education.
- Shhab, E. (2020). The Effectiveness of a Theater Program for Developing Communication Skills for Children with Autism Spectrum Disorder. *Journal of Studies in Childhood and Education*, (12): 201-227.
- Abdel Kafi, I. (2014). *Persons with Hearing and Speech Impairments (Deaf and Dumb) (1st ed.)*. Alexandria: Alexandria Book Center.
- Ghanem, Sh. (2013). *Standardization of Autism Spectrum Disorder Scale for Children Under the Age of Six in Latakia and Tartous - Syria (Unpublished MA. Thesis)*. Federal Republic of Germany, Arab German University of Science and Technology, Faculty of Graduate Studies,.
- Ghazal, M. (2007). *The Effectiveness of a Training Program in Developing Social Skills for a Sample of Autistic Children in the City of Amman (Unpublished Master's Thesis)*. Amman, Jordan, Faculty of Graduate Studies, University of Jordan.
- Al-Qamsh, M. (2011). *Multiple disabilities (1st ed.)*. Jordan: Al-Masira House for Publishing, Distribution and Printing.
- Mashhour, M. (2016). *The Effectiveness of a Proposed Training Program Based on Group Play Activities in Developing Social Skills for Children with Autism in the Abu Dhabi (Unpublished MA. Thesis)*. United Arab Emirates University, Faculty of Graduate Studies,.
- Mustafa, O. and el-Sherbiny, S. (2011). *Autism, Causes, Diagnosis, and Treatment (1st ed.)*. Amman: Al-Masirah House for Publishing and Distribution.
- A-Najadat, H. and al-Ziqat, I. (2016). The Effectiveness of Functional Communication Training in Reducing Unwanted Behaviors and Developing Social Skills for Autistic Children in Jordan. *Journal of Educational Sciences, University of Jordan*, 43 (1): 695, -709.